المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:09، العدد:01 (2025)، ص190-208

إسهام بيت العقباني في المدونات النوازلية من خلال نوازل الونشريسي–دراسة كمية إحصائية–

The contribution of Al-Oqbani in the advisory opinion blogs through the ones of Al-Wansharisi_Quantitative statistical study_

زبير سالمي*
مخبر الجزائر والحوض الغربي للبحر المتوسط
جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)
szoubeyr@gmail.com

خالد بلعربي
مخبر الجزائر والحوض الغربي للبحر المتوسط
جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)
belarbi.tlemcen@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2025/02/03
تاريخ القبول:
2025/04/21

الكلمات المفتاحية:
- ✓ العقباني
- ✓ الفقه المالكي
- ✓ الونشريسي
- ✓ نوازل

الملخص:

تعد النوازل الفقهية من مميزات المدرسة المالكية في المغرب الإسلامي، حيث أوضحت هذه المسائل مختلف القضايا اليومية التي استجدت في حياة الناس، والتي كان لزاما على الفقهاء تأصيلها شرعيا انطلاقا من مصادرها الأصلية، كالوثائق القضائية أو المراسلات العلمية، وقد أضحت هذه المدونات مصادر لتأريخ المناطق والحواضر، لما تحتويه من إشارات في مختلف القضايا، وعلى رأسها مدونة المعيار المعرب للونشريسي، التي أبرزت بين طياتها أهمية الحواضر العلمية وظاهرة البيوتات العلمية في الإنتاج الفقهي المالكي عموما، والنوازلي على وجه الخصوص، ومن جملة البيوتات بيت العقباني التلمساني، وعليه تم طرح الإشكالية التالية: **هل استطاع علماء بيت العقباني أن يبرزوا أهمية إسهاماتهم النوازلية من خلال مدونة المعيار؟** وللإجابة عن الإشكال اتبعت المنهج الكمي الإحصائي عن طريق تتبع مختلف أبواب المعيار لإحصاء النوازل التي ساهم فيها هذا البيت، وقد توصلت إلى جملة من النتائج بهذا الصدد، أهمها: أنّ لعلماء بيت العقباني إسهام معتبر في نسج مدونة المعيار، حيث بلغت نوازلهم 200 نازلة.

Article info

Received:
03/02/2025
Accepted:
21/04/2025

Key words:
- ✓ Al-Oqbani
- ✓ Maliki jurisprudence
- ✓ wancharisi
- ✓ advisory opinions.

Abstract:

The jurisprudence of advisory opinions are among the characteristics of the Maliki school in the Islamic Maghreb that show various daily issues that have arisen in people's lives, which had to be on jurists legally rooted it from its original sources, such as judicial documents or scientific correspondence. These blogs have become sources to make regions and cities have history, because of the signals it contains on various issues. The most important of which is the arabised standard of Al-Wansharisi, that highlighted the importance of scientific centers and the phenomenon of scientific houses in the Maliki jurisprudential production in general, and the ones of the advisory opinions in particular, among of these houses is the one of Al-Oqbani Al-Tlemceni. In this regard, there is a variety of results, most importantly is: that the scholars of the house of Al-Oqbani had a significant contribution to the formulation of the standard code. Their advisory opinions reached 200 in various chapters.

*المؤلف المرسل

مقدمة

تعدّ النّوازل الفقهية من أبرز السّمات التي ميّزت المدرسة الفقهية المالكية في بلاد المغرب الإسلامي، حيث أوضحت هذه المسائل مختلف القضايا التي استجدت في حياة النّاس ويومياتهم، والتي كان لزاما على الفقهاء استجلاءها وبثّ الحكم فيها نظرا لأهميتها الشرعية والفقهية لدى النّاس في هذا العصر، كما عني النّوازليون بجمعها من مصادرها ومضانها الأصلية، ككتب الوثائق القضائية والمصنفات الفقهية، التي تباينت وتطورت طردا انطلاقا من أهمية الحاضرة التي يستقون الأحكام منها، نظرا لتنوع الأحكام كلما زاد العمران وتعقدت حياة الناس، لذا أضحت هذه المدوّنات مصادر لتأريخ مختلف القضايا كإبراز أهمية المناطق والحواضر، والبيوتات والأسر العلمية، والوقوف على الواقع الاقتصادي والاجتماعي، نظرا لما تحتويه هذه المسائل من إشارات في هذا الصّدد.

ومن هنا تبرز أهمية كتب النوازل كمصادر دفينة لإبراز أهمية الأسر العلمية التلمسانية وفقهائها وعلى رأسهم بيت العقباني الذي ساهم علماؤه مساهمة بارزة في كتب النوازل عموما ومدونة المعيار المعرب للونشريسي على وجه الخصوص، وبناء عليه نطرح الإشكالية التالية: **هل استطاع علماء بيت العقباني أن يبرزوا أهمية إسهاماتهم النوازلية من خلال مدونة المعيار؟** وللإجابة عن الإشكالية حاولت اتباع خطة تهتم بالوقوف على واقع علم النوازل ببلاد المغرب الإسلامي عموما، ثم التعريف بالونشريسي ومدونته المعيار، ثم التعريف بالنوازل لغة واصطلاحا، مرورا بالأهمية النوازلية لعلماء تلمسان عموما وبيت العقباني خصوصا، وصولا إلى الوقوف على أهم الأبواب التي ساهم فيها علماء بيت العقباني وعلى رأسهم أبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني الذي حاز أكبر عدد من الأجوبة من بين كل العلماء العقبانيين.

أما بخصوص المنهج المتبع فهو المنهج الكمي الإحصائي عن طريق تتبع مختلف أبواب المعيار لإحصاء النوازل التي ساهم فيها فقهاء بيت العقباني، وقد توصلت إلى جملة من النتائج بهذا الصدد، أهمها: أنّ لعلماء تلمسان إسهام معتبر في نسج مدونة المعيار، حيث تعدّ نوازلهم جزء معتبر من هذه المدونة الفقهية في مختلف الأبواب، خاصة أسرة العقبانيين الذين ساهموا بأكبر عدد من النّوازل.

أما عن أهداف هذا البحث، فهو إبراز دور فقهاء بيت العقباني في الإنتاج الفقهي النوازلي في بلاد المغرب الإسلامي عموما، وتسليط الضوء على ظاهرة البيوتات العلمية التلمسانية من خلال مدونة المعيار المعرب للونشريسي على وجه الخصوص.

1. الواقع النوازلي ببلاد المغرب الإسلامي

يعود فضل التّدوين النوازلي إلى الجهد الذي بذله علماء وفقهاء وقضاة بلاد المغرب الإسلامي من تقييد للفتاوى والأقضية، كونها تعدّ تقريرات يومية ووثائق مهمّة في التّدوين النّوازلي، فانتشر هذا النّوع من التأليف بشكل كبير في الفترة الأخيرة من العصر الوسيط، بعدما برز فيه التّراكم الفقهي والقضائي أقصى مداه، ما يقتضي تدوينه وحفظه، حتى لا يضيع نفعه من جهة، وحتى يكون مرجعا فقهيا لمن يخلف من الفقهاء من جهة ثانية،

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

خاصّة وأنّ المنطقة شهدت أوضاعا سياسية واقتصادية واجتماعية حسّاسة، استدعت بثّ العلماء لرأيهم فيها، مستندين في ذلك على الفقه المالكي وتراثه النوازلي الذي حفظه الفقهاء بين دفات مؤلفاتهم أو أفردوا له مؤلفات خاصة، إضافة إلى تقييدات المحاكم وكتب الوثائق، ما سمح للفقهاء الذي جاؤوا من بعدهم في الاستفادة من هذا التراث النوازلي المهم، الذي انعكس على تطور العلوم الشرعية ببلاد المغرب الإسلامي.

انطلاقا من هذا، فقد عكف ثلّة من العلماء والفقهاء لتقييد هذه الفتاوى والأقضية ضمن مصنفات خاصة بهذه الأجوبة والأحكام، فاشتهرت نوازل ابن رشد والبرزلي وابن الحاج والمازوني والونشريسي... وكلها تعبّر عن أهمّية التّدوين النّوازلي المالكي وإبراز مكانة علمائه المجتهدين.

وممّا لا يخفى على أيّ باحث في هذا المجال، ما للمدوّنات والنّوازل الفقهية من أهمية في مجال التدوين التاريخي، إذ أنّ توظيف هذه النوازل والاعتماد عليها في إعادة كتابة التّاريخ، أمر مهم انطلاقا من كونها مادة مصدرية دفينة مقارنة بكتب التاريخ العام؛ حيث أضحت كتب النّوازل من آكد المصادر المعتمدة، بما حوته من إشارات واضحة في مختلف المجالات: السّياسية والاقتصادية والاجتماعية والثّقافية، دون التّطرق إلى المسائل الفرعية لأبواب الفقه، متجاوزة قضايا الافتراض، الأمر الذي جعل منها مصدرا تاريخيا مهمّا، يعطيه بعدا من المصداقية التي تكون أقل قوّة في مصادر التّاريخ العام؛ إذ أن هذه الأخيرة لا تجانب في كثير من الأحيان توجيه أقلامها بحكم التحزّب السياسي، أو الاصطفاف المذهبي أو التعصب القبلي ...إلخ، وغيرها من الدّوافع التي يصعب على المؤلّف أن يتجرّد منها لحظة الكتابة في الأغراض المذكورة.

كما أنّ المطّلع على هذا الحقل العلمي يدرك بما لا يدع مجالا للشكّ ما كان لفقهاء وعلماء تلمسان من أثر في إثراء هذا المضمار، سواء بالإفتاء أو عن طريق القضاء أو فيما يخص الجمع والتّدوين، وأحيانا يؤدي البيت العلمي الواحد كل هذه الأدوار كبيت ابن مرزوق أو المقري أو الشريف أو بيت ابني الإمام والعقباني...، على اعتبار أنّ تلمسان كحاضرة بارزة من حواضر المغرب الإسلامي كان لها الدّور الأبرز في استقطاب الفتاوى والأقضية، بعد أن استقرّ بها أغلب فقهاء بلاد المغرب الأوسط باعتبارها عاصمة سياسية له، علاوة على كونها مركز إشعاع فكري ميّزها عن كثير من الحواضر بالمغرب الإسلامي طيلة فترة العصر الوسيط، وهذا نظرا لجملة من العوامل التي تنوّعت بين سياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية.

2. التعريف بالونشريسي

ولد أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي في حدود سنة 834هـ (بلبشير، 2010، ص18) في العام الذي ولي فيه أبو العباس العاقل عرش الدولة الزيانية بتلمسان، حيث نشأ الونشريسي في الفترة المتأخرة منها، وعن علماء هذه الفترة نهل أصناف العلوم، بالرغم من الحالة السياسية الحرجة التي عرفتها الفترة، إلا أنها امتازت بظهور نخبة علمية لا يستهان بها في مختلف ضروب العلم خاصة الشرعية منها (التلمساني، 1908، ص53)، وفي مقدمتهم العقبانيون (التمبكتي، 1989، ص135)، كما أطنب المترجمون في مصنفاتهم الحديث عن حياة الونشريسي وسيرته، ونهمه في التحصيل والتأليف (خروبي، 2011، ص139).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وإجمالا فهو العالم العلّامة حامل لواء المذهب في المائة التاسعة(التلمساني، 1908، ص53)، من كبار العلماء الراسخين والأئمة المحققين (الشفشاوني، 1977، ص47)، فقد كان مشاركا في فنون العلم وضروبه المختلفة، معروفا بفصاحة اللّسان والقلم (التمبكتي، 1989، ص135)، يضاف إلى هذا كلّه، أنه كان مفتيا ومدرسا للفقه، فقد درّس المدوّنة وفرعي ابن الحاجب (المكناسي، 1973، ص157)، كما تخرّج على يديه عدد كبير من العلماء، كأبو عبد الله الغرديس وإبراهيم الفجيجي ويحيى السوسي، وعبد السميع المصمودي ونجله عبد الواحد الونشريسي...(المكناسي، 1973، ص157) وغيرهم من الشيوخ الذين اشتهروا في المغربين الأوسط والأقصى (خروبي، 2011، ص158) ولا ننسى مؤلفاته التي اشتهر بها، والتي رفعت مكانته العلمية عاليا أشهرها: "**المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب**" (الونشريسي، 1981، ص د-هـ).

وتشير كتب التّراجم إلى وقوع نكبة له ما سلطان زياني سكت الونشريسي عن تسميته (خروبي، 2011، ص134)، ما يدلّ على دماثة أخلاقه، وعلى إثر هذا الحادث انتقل أبو العباس الونشريسي إلى فاس سنة 874هـ (المكناسي، 1973، ص157) بعدما عاش بتلمسان أربعين سنة، كان لهذا الانتقال الأثر البارز في حياته العلمية، حيث تتلمذ على يد علمائها (بن حمو، 2011، ص56)، ونهل من مكتباتها واشتغل بالتّدريس في مدارسها خاصة المدرسة المصباحية (سعد الله، 2011، ص46)، كما عرف بالورع والتّواضع، بدليل حضوره مجالس الشّيوخ بفاس رغم علو قدره ومكانته العلمية وعلى رأسهم القاضي المكناسي (المكناسي، 1973، ص157)، كما عمل على التأثير في الحياة الفكرية بمدينة فاس بصفة خاصة، وبلاد المغرب الإسلامي بصفة عامّة.

توفي أبو العباس أحمد الونشريسي سنة 914هـ اتفاقا بعدما بلغ نحو ثمانين عاما عاش أربعين منها بتلمسان وما يناهزها بفاس، حيث دفن بمقبرة بباب الفتوح (التمبكتي، 1989، ص75) رحمه الله رحمة واسعة، وقد رثاه عديد الشعراء من أبرزهم الشاعر أبو عبد الله بن الحداد المعروف بالوادي آشي.

3. أهمية مدونة "المعيار المعرب" للونشريسي

يعدّ كتاب "**المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**" لأبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي من أشهر كتب النوازل الفقهية ببلاد المغرب، فاز به الأوائل والأواخر (الشفشاوني، 1977، ص47) - بل يكاد يزعم العديد من الدّارسين أنّه المرجع المصدري النّوازلي الأهمّ لبلاد المغرب الإسلامي عموما- يبرز هذا من خلال ما حواه هذا المصنّف من فتاوى المتقدّمين والمعاصرين لزمن الونشريسي، حيث جمع الونشريسي هذه الفتاوى من الدّواوين وكتب الأقضية التي توفرت لديه، رغم كونه لم يتقلّد منصبا رسميا يسهّل عليه هذه المهمة المضنية (سعد الله، 2011، ص47).

كما أنّ كثرة نسخه الموزعة في خزائن المخطوطات دلّت على أهميته، بدليل أن الفقهاء والنّساخ قد اعتنوا بهذا المصنف الضّخم، ولهذا فقد تفطّن الباحثون العرب والمستشرقين لأهمية الكتاب، وعملوا على إخراجه والإنبراء

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

لدراسته وتحقيقه، سواء كطبعة حجرية ابتداء، أو بحوث مستلة منه، أو كرسائل وأطاريح جامعية فيما بعد، أو فيما يخصّ فرق البحث المخبرية، أو المنشورات والمقالات العلمية.

أما من ناحية الأهمية فيلاحظ على مدونة المعيار أنّها طالت جلّ أبواب الفقه –إن لم نقل كلّها– حيث ضمّت بين طياتها 33 بابا كمسائل الطهارة، والصلاة، والجنائز والزكاة والصيام والجهاد والأيمان والنذور، والمزارعة والمغارسة والمساقاة... وغيرها من الأبواب التي يضيق المقام في سردها كاملة، إذ بلغت أجزاء الكتاب المحقق اثنا عشر مجلدا عدا الفهارس، كما تفرّعت عن هذه الأبواب عديد المسائل في مختلف الضروب من عبادات ومعاملات، على أنّ هذه الأخيرة حازت حصة الأسد من بين المسائل، كونها مستجدة ومقصودة بسؤال الخاصّة والعامّة، والتي مسّت عديد المجالات كالأحوال السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

كما تجدر الإشارة أن كتاب المعيار في حدّ ذاته قد احتوى كتبا عديدة بين طياته، اختص العديد منها بمسألة معينة، مما يتيح لمتصفحها ودارسها الإلمام بالعديد من المعلومات في باب الفقه وإشكالاته، ومعرفة أهم المشاكل التي ألمت بحياة النّاس، حيث يبرز لنا كتاب الونشريسي تتبع الحالة العامّة للمغرب الإسلامي، وأهم المشاكل التي عصفت به، خاصّة في شقيها الاجتماعي والاقتصادي، وهذا ما دلّ على أهمية هذا المؤلف لدى الفقهاء والمعتنين بالنّوازل، خاصة وأنّه يأخذ من أعلام الفقهاء ومشاهير العلماء والقضاة بالمغرب الإسلامي ومن أبرزهم علماء تلمسان، وبيوتها العلمية كبيت العقباني التلمساني.

4. مفهوم النوازل الفقهية

تعدّ بلاد المغرب الإسلامي رائدة المصنفات الفقهية النوازلية بلا منازع (عزوز، 2009، ص600)، ذلك أنّ هذه البلاد تميزت بهذا النّوع من المؤلفات عن غيرها من الأقطار الإسلامية الأخرى (خروبي، 2011، ص590)، والتي صدرت عن جماعة من المفتين والقضاة، وتبيين الحكم فيها استنادا إلى المذهب المالكي الذي يعتبر مرجعية هذا البلد وأسّ وحدته. **فما هو تعريف النوازل الفقهية؟**

1.4. لغة

النازلة مشتقة من فعل نزل وجمعها نوازل، قال ابن المنظور حول مفهوم النازلة: بأنها الشديدة والمصيبة تنزل بالناس (ابن المنظور، دت، ص724)، أما ابن فارس فهو يرى أنها من فعل نزل وتدلّ على هبوط الشيء ووقوعه، وعلى هذا فالنّازلة هي: الشّديدة من شدائد الدّهر تنزل (ابن فارس، دت، ص417)، أما المعجم الوسيط فيذكر أنّ النازلة: المصيبة الشديدة وجمعها نازلات ونوازل (المعجم الوسيط، 2004، ص915).

2.4. اصطلاحا

هي تلك القضايا والمسائل التي استجدّت في حياة النّاس، يريدون أن يستجلوا حكم الشرع فيها، فيلجؤون إلى أهل العلم من علماء وقضاة، شريطة أن تكون هذه القضايا حدثت فعلا ووقعت أصلا، بعيدة عن فقه الافتراض (القاضي عياض، د ت، ص466)، كما يعرّف محمد حجي –وهو من أبرز الباحثين الذين اعتنوا بالنّوازل– بأنها: "**مسائل وقضايا دينية ودنيوية يتعرض لها المسلم، يود أن يعرف حكم الله فيها، أي أنّ كل فرد تعرض**

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

لمصيبة أو شدة ما، ويعجز عن تصرّف ولا يعرف حكمها من الناحية الشرعية، فيلجأ إلى أحد الفقهاء ليرشده ويفتي له بما يفعل، وهو كذلك ما تعرض له الصحابة بعد وفاة الرسول ﷺ، فما كان على هؤلاء سوى الرجوع إلى نصّ في الكتاب أو السّنة فإذا وجدوه وقفوا عنده وإلا اجتهدوا" (حجي، 1999، ص11).

ومن هنا نفهم أن النوازل هي المستجدات الواقعية في حياة الناس اليومية، سواء كانت المسألة مكررة أو نادرة الحدوث، أم أنها كانت قديمة أم مستجدة، نزلت كدواء شافي لحيرة الناس وبلسم يلطّف ويخفّف من روعتهم، اقترنت بالفقه المالكي في شكل أسئلة مباشرة أو مراسلات توجه إلى العلماء (عزوز، 2009، ص599)، كما أنّ مصطلح النوازل لم يظهر إلا ببلاد المغرب الإسلامي، قبل أن يعمّم هذا المصطلح على الأقطار الإسلامية الأخرى (قزان، 2009، ص175).

إضافة إلى مصطلح النّوازل هناك مرادفات أخرى لها نفس المعنى للنوازل كالفتاوى التي تعتبر أجوبة عمّا استشكل من المسائل الشرعية وجمعها فتاوى(المعجم الوسيط، 2004، ص673)، كما عرف مصطلح الإفتاء: وهو الإخبار بالحكم الشرعي، وهناك من يسميها مسائل، التي أخذت من كلمة مسألة، ومعناها القضية التي يستدلّ عليها(المعجم الوسيط، 2004، ص411)، وهناك من ينعتها بالأجوبة وهي نقيض الأسئلة، كالأجوبة للداودي (ت307 هـ) والمسائل المسطرة في النوازل الفقهية للحسن بن علي بن باديس القسنطيني المعروف بابن القنفذ (ت809هـ)، والأجوبة لأبي الحسن بن محمد القابسي (ت403هـ)، إضافة إلى هذا نجد في باب القضاء والأحكام بما يتعلق بالقضايا والمعاملات مثل مصنف أبو القاسم بن أحمد البلوي التونسي المعروف بالبرزلي (ت842هـ) المعنون بـ: جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكّام.

كما أنّ المدونات النوازلية تنقسم إلى أنواع، كالنوازل العامة وهي التي حوت بين طياتها أحكام الفقهاء والقضاة إجمالا، شملت أغلب أبواب الفقه (قزان، 2009، ص191)، يقابل هذا النوع من النوازل، النوازل الخاصة وهي التي أبدى فيها الفقهاء رأيهم في مسألة واحدة من نفس الموضوع (قزان، 2009، ص179)، كقضية خلع ملوك الطوائف، ومسألة يهود توات (عزوز، 2009، ص599)، وهي مسائل تجلت كمراسلات استشار فيها العلماء بعضهم البعض، كما تميّز من هذه الأنواع، النوازل التي اختصت بأجوبة عالم واحد كأجوبة سحنون، وفتاوى عليش، وأحكام ابن سهل، ومسائل ابن القدّاح (قزان، 2009، ص175)، كما ظهرت نوازل الأقطار كفتاوى علماء غرناطة، وأجوبة فقهاء القرويين (قزان، 2009، ص175).

5. الأهمية النوازلية لعلماء تلمسان من خلال المعيار

إنّ الأهمية الموضوعية للمدوّنات النّوازلية أصبح أمر بديهيا، ذلك أنّ موطن هذه الأهمية يكمن في محتوى وإشارات هذه الفتاوى التي تجاوزت مسألة كونها أجوبة لمسائل فقهية، وإنما تعبّر حقيقة عن مادّة مصدرية تضم بين ثناياها ملمحا لحياة الناس في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، ناهيك عن الجهد المضني الذي بذله فقهاء بلاد المغرب الإسلامي، والذي أفضى في الأخير إلى إبراز عمل جماعي تظافرت فيه جهود العديد من العلماء والقضاة والمفتين من مختلف الأقطار، تكلّلت في الأخير ببروز علم يتقاطع مع العديد من العلوم.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

فهي بذلك تختلف عن جملة التآليف التي طبعت المدوّنات في العصر الوسيط، خاصة كتب التاريخ العام التي لا تخلو من النزعة الذاتية والتحزب والعصبية، بينما نستطيع أن نصف كتب النّوازل بأنها كتب تقوم على التّجرد والابتعاد عن الاصطفاف السّياسي والحزبي، إذ أنّها لم تؤلف أصلا للتّأريخ، وإنما تستند في تأليفها إلى نقل مادة فقهية الأصل فيها التجرد، كونه عمل يقوم على الإحالة والأمانة في النّقل، ويحتّم على النّاقل التّقيّد برأي المنقول عنه، وتقبل رأيه المخالف، وهذا ما يميّز هذا النّوع من التّأليف.

كما أنّ هذا النّوع من المِؤلّفات تباينت أهميتها حسب مساهمة الفقهاء فيها، فكلّما كانت المدوّنة النّوازلية تجمع وتستند إلى أقوال العلماء والقضاة، كلّما كانت العناية بها أكثر، خاصّة إذا كان هؤلاء من أصحاب الكعب العالي في هذا الميدان، وانطلاقا من هذا فإن مدونة المعيار قد جمعت بين طياتها كل المواصفات التي تجعل منها مدوّنة نوازلية مهمّة جدّا بما يتعلق بالمغرب الإسلامي، بدليل أنّها أضحت من أهم المراجع التي يستقي منها العلماء والفقهاء الأحكام المشابهة بهذا القطر.

أما إذا تكلّمنا عن ملامح العلماء الذين أخذ عنهم الونشريسي مسائله، يلاحظ عنهم أنّهم من الأعلام البارزين في باب الفقه الفتوى والتّدريس والقضاء، خاصّة إذا علمنا أنّ هؤلاء ينحدرون من حواضر بارزة مشهورة مشهودة، تعدّ رافدا لطلبة العلم وأكابر العلماء، كتلمسان وبجاية وتونس وفاس ومليانة والجزائر... وغيرها من الحواضر التي غصّت وعجّت بكبار العلماء، ممّا يمكّن لهؤلاء مراجعة وتصحيح ومناقشة مسائلهم قبل تصديرها والإجابة عنها انطلاقا من بيئتهم العلمية.

وقد اعتمد الونشريسي على علماء تلمسان بشكل خاص في عديد القضايا، انطلاقا من كونها محضنه العلمي الأول، فمن الطبيعي أن يعتمد على شيوخه، وعلى رأسهم أبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني(التلمساني، 1908، ص53) الذي حاز أكبر عدد من المسائل التّلمسانية، حيث سجّل 146 نازلة من أصل 633 نازلة ساهم فيها علماء تلمسان في مختلف أبواب المدونة، كما أنّ تلمسان تعدّ حاضرة الدّولة الزيانية وعاصمتها ودار سلطانها، وموفد العلماء إليها من كل الأصقاع عليها، ممّا يبوئها المكانة الرفيعة، وخير مثال يضرب في هذا الباب، الونشريسي نفسه الذي نشأ بتلمسان وتتلمذ على يد أشياخها، وافدا من بلده الونشريس طلبا للعلم، فكثير من العلماء الذين نزلوا بتلمسان، إنما وفدوا عليها من أوطانهم، دلّت على ذلك ألقابهم: كالتنسي، والعقباني، والمغيلي، والونشريسي، والمقري ....وغيرها من الألقاب التي تعزوا أصحابها إلى مواطنهم الأصلية.

فتلمسان تعدّ من أبرز الحواضر التي غذى علماؤها المدوّنات النّوازلية، الأمر الذي يفسّر سبب ورود ولجوء الأندلسيين إلى المغرب الأوسط، والتحصّن بحواضره وعلى رأسها تلمسان وبجاية (خليفي، 2008، ص55-57)، باعتبارها حواضر علمية كبيرة، كما كان لهؤلاء عظيم الأثر على الحياة العلمية بالمغرب الأوسط، خاصة بحاضرته تلمسان، بعدما اعتلوا المجالس العلمية، والبلاطات السلطانية، والمناصب القضائية، وبيت العقباني خير دليل في هذا المقام.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كما أنّ ظاهرة البيوتات العلمية تصنع عراقة طبيعية في ميدان النّوازل، حيث يتوارث أفراد هذه الأسر مسألة حل الخلافات والنّزاعات وما استشكل على النّاس من قضايا، يستقي فيه الخلف عن السلف تجربته في هذا الميدان كابرا عن كابر، ولذا نلحظ أنّ هذا الأمر تجسّد في نوازل الونشريسي مع البيوتات العلمية التلمسانية بأكثر من ثلثي النّوازل التلمسانية الواردة فيه، وإذا أمعنا النّظر بخصوص تصدر هذه البيوت للنوازل التلمسانية، فإنّنا ندرك أنّ الأمر طبيعي، حيث تعدّ هذه الأسر محضن علمي بارز، علاوة على تتلمذ الونشريسي على العديد من علمائها (التلمساني، 1908، ص53)، بالإضافة إلى الشّهرة وذيوع صوت أفرادها وعراقتهم بين طلبة العلم بالمغرب الإسلامي قاطبة.

6. أهمية بيت العقباني من خلال مدونة المعيار

يعدّ بيت العقباني من أعرق البيوت العلمية التلمسانية شهرة، نظرا لعدد العلماء الذين أنجبهم هذا البيت العلمي، وتأثيرهم في الحياة الفكرية بتلمسان خصوصا وبلاد المغرب الإسلامي عموما، انطلاقا من الخطط التي اعتلوها كالتدريس والإفتاء والقضاء، وصولا إلى الإنتاج العلمي الهام، علاوة على إثراء المدونات النوازلية وفي مقدمتها نوازل الونشريسي التي تصدر فيها بيت العقباني البيوتات التلمسانية الأخرى، حيث بلغ عدد نوازل أفراده 200 نازلة في مختلف الأبواب، فقد عرف أفراد هذا البيت باعتلاء الخطط المؤهلة للإسهام في النوازل كالقضاء والفتوى، مما يجعل منهم بيتا نوازليا بامتياز، انطلاقا من جمعهم للمادّة المصدرية النوازلية وبما دوّنوه من نوازل التي تستند إلى الخطط التي اعتلاها أبناء هذا البيت في ممارساتهم اليومية، عزّز هذا كلّه السمعة والمكانة العلمية التي جعلتهم مقصد العلماء في العلم وطلب المشورة، الأمر الذي مكّنهم من حيازة عدد كبير من المسائل في مختلف المدونات النوازلية، ومن جملتها المعيار المعرب.

ومن هنا سأعمل على إبراز أهم علماء بيت العقباني الذين ساهموا في الإجابة عن المسائل، من خلال مدونة المعيار المعرب للونشريسي، وهي موضحة كالتالي حسب عدد النوازل:

- أبو الفضل قاسم العقباني: 149 نازلة من أصل 633 نازلة تلمسانية، وهو ما يمثل 23.53%، حيث شملت نوازله جل أبواب المعيار ما عدا نوازل الزكاة، والحج، والإيلاء والظهار واللعان، ونوازل الصلح، والمياه والمرافق، السماسرة، والبنيان والضرر، الغصب والتعدي، الدعاوى والأيمان.

- أبو عثمان سعيد العقباني: 25 نازلة في مختلف الأبواب، حيث سجلنا له نازلة في الخلع والنفقات (الونشريسي، 1981، ج4، ص9)، وثمان نوازل في التمليك والطلاق والعدّة والاستبراء (الونشريسي، 1981، ج4، ص119-260-311-321-411-526)، و5 نوازل في باب المعاوضات والبيوع (الونشريسي، 1981، ج5، ص94-297-298-326-400)، و4 نوازل في باب الأحباس (الونشريسي، 1981، ج5، ص94-297-326- 400)، ونازلة في الإيجارات والأكرية والصنّاع (الونشريسي، 1981، ج8، ص236)، وأخرى في باب الشهادات (الونشريسي، 1981، ج10، ص212)، وأخرى في الوكالات والإقرار والمديان (الونشريسي،

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1981، ج10، ص437) و4 نوازل في كتاب الجامع (الونشريسي، 1981، ج11، ص16–18) (الونشريسي، 1981، ج12، ص208–345).

– أبو سالم إبراهيم العقباني: 10 نوازل وردت في المعيار، حيث استهلها بنازلة في باب الصلاة (الونشريسي، 1981، ج1، ص177)، ونازلتين في باب التمليك والطلاق والعدة والاستبراء (الونشريسي، 1981، ج4، ص302، 326)، وأخرى في المعاوضات والبيوع، ونازلتين في باب الأحباس (الونشريسي، 1981، ج7، ص248، 347) وأردفها بواحدة في الشفعة والقسمة (الونشريسي، 1981، ج8، ص109) وأخرى في باب الإيجارات والأكرية والصنّاع (الونشريسي، 1981، ج8، ص232)، وختمها بنازلتين تضمنت كتاب الجامع في موضوع منع النساء من الميراث (الونشريسي، 1981، ج11، ص293).

– كما أجاب عن 10 نوازل أبو عبد الله محمد بن أحمد قاسم العقباني في مختلف الأبواب واحدة منها في باب الصيد والذبائح والأشربة والضحايا (الونشريسي، 1981، ج2، ص15) وثلاث في نوازل التمليك والطلاق والعدّة والاستبراء (الونشريسي، 1981، ج4، ص303)، ونازلتين منها في المعاوضات والبيوع (الونشريسي، 1981، ج5، ص105)، وأخرى في باب الأحباس (الونشريسي، 1981، ج7، ص248)، وأخيرة في باب الإيجارات والأكرية والصناع (الونشريسي، 1981، ج8، ص232) وواحدة في باب الدماء والحدود والتعزيرات (الونشريسي، 1981، ج2، ص391).

– كما أجاب عن ثلاث نوازل أبو عبد الله أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني الأولى منها في باب الأحباس، (الونشريسي، 1981، ج7، ص385) وواحدة في باب الدماء والحدود والتعزيرات (الونشريسي، 1981، ج2، ص232)، والأخرى في كتاب الجامع في نازلة إثبات الشرف من قبل الأم (الونشريسي، 1981، ج12، ص193–207).

– وقد ورد اسم الفقيه ابن عبد الله العقباني (الونشريسي، 1981، ج5، ص109) الذي انفرد بالإجابة عن نازلة واحدة في مدونة المعيار متعلقة بباب المعاوضات والبيوع الذي تضمنه الجزء الخامس من المعيار، حيث أجاب عن البيع بالمكيال المجهول (الونشريسي، 1981، ج5، ص106)، والظاهر من خلال التراجم أن المعني هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم العقباني، يؤكد هذا وروده بأبي عبد الله في الفهارس العامة (الونشريسي، 1981، ج13، ص409) لذا أدرجت هذه النازلة ضمن نوازل العلم المذكور.

كما ساق عبيد الله عبد الواحد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني نازلة في باب الوصايا وأحكام المحاجير (الونشريسي، 1981، ج9، ص378)، والأمر نفسه لعبد الرحمن بن أحمد العقباني في نفس الباب (الونشريسي، 1981، ج9، ص243) في نازلة متعلقة في الرجوع عن الوصية (الونشريسي، 1981، ج9، ص400)، كما أورد عبد الرحمن بن قاسم العقباني نازلة في باب الوكالات والاقرار والمديان (الونشريسي، 1981، ج10، ص313) متعلقة بمسألة الاعتراف بالدين للمدين (الونشريسي، 1981، ج10، ص378).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

حتى إن فرضنا جدلا وسلمنا بورود نازلة للعلم، فإن هذا لا يعدّ انتقاصا لقدره وعلو شأنه، على غرار أبو زكريا يحيى المازوني التلمساني الذي وردت له نازلة واحدة في المعيار، رغم أنّ مؤلَّفه "**الدرر المكنونة في نوازل مازونة**" يعدّ من مصادر المعيار المعرب.

كما ورد اسم العقباني مطلقا دون إردافه بالاسم أو الكنية (الونشريسي، 1981، ج10، ص142).

7. نظرة على بعض الأبواب التي ساهم فيها بيت العقباني من خلال المعيار

يتضح من خلال هذا العنوان، أهم الأبواب التي ساهم فيها علماء البيت العقباني، والتي ربما توضح الميول والإشكالات أو ربما الميولات والتّخصّصات التي كانت ضمن اهتمامات علماء هذا البيت، خاصّة ما تعلّق بمسائل القضاء، كما أن الملاحظ أن أكثر الشّخصيات مساهمة في هذه الأبواب هو أبو الفضل قاسم العقباني، وسنعرضها مفصلة كالآتي:

- نوازل التمليك والطلاق والعدّة والاستبراء (الونشريسي، 1981، ج4، ص79): حيث بلغت هذه النوازل مجموع 64 نازلة، أجاب عنها أربع علماء من بيت العقباني، تصدرهم الفقيه أبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني بـ: 51 نازلة، إضافة إلى ثمانية منهم لأبي عثمان سعيد ثم اثنتين لأبي سالم إبراهيم وثلاث لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم العقباني.

- نوازل المعاوضات والبيوع (الونشريسي، 1981، ج5، ص5): يلي هذا الباب من ناحية عدد ورود النوازل على علماء تلمسان بمجموع 36 نازلة، أجاب عنها أيضا أربع علماء من بيت العقباني، تصدرهم كذلك قاسم العقباني بـ: 28 نازلة، إضافة خمس لأبي عثمان سعيد العقباني واثنتين لأبي عبد الله محمد وأخرى لأبي سالم إبراهيم العقباني.

- نوازل الأحباس (الونشريسي، 1981، ج7، ص5): وردت به 13 نازلة أجاب عنها خمس علماء من بيت العقباني، خمس لأبي الفضل قاسم العقباني، وأربع منها أجاب عنها سعيد العقباني واثنتين لأبي سالم إبراهيم وبقيت نازلتين تولى الإجابة عنها مستقلا كل من أبي عبد الله أحمد بن قاسم ونجله أبو عبد الله محمد لن أحمد.

- نوازل الجامع (الونشريسي، 1981، ج11-12): لا تقتصر أهمية هذا الباب على عدد النوازل الواردة فيه، والتي بلغت 12 نازلة، وإنّما تتجلى أهميته كونه بابا مفتوح في قضايا الفقه جملة، غير متقيد بباب مخصوص من أبوابه، وقد أجاب أربع علماء من العقبانيين عن قضاياه، كما يتميّز هذا الباب كونه يحوي أكبر عدد من الفقهاء التلمسانيين الذين أصدروا فتاوى في مدونة المعيار، الذين تجاوز عددهم 26 عالم، حيث تصدر أبو عبد الله المقري علماء تلمسان، أما عن بيت العقباني فقد أجاب أبو الفضل العقباني عن خمس منها، يليه أبوه سعيد بن محمد بأربع نوازل، ثم اثنتين لأبي سالم إبراهيم وأخيرة لأبي عبد الله أحمد بن قاسم العقباني.

- باب الوصايا وأحكام المحاجير (الونشريسي، 1981، ج9، ص243): حيث سجلنا ورود 11 نازلة وردت على ثلاثة من بيت العقباني، أجاب عن تسع أبو الفضل قاسم العقباني، وبقيت اثنتين أجاب عن كل واحدة منها

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

محمد عبد الواحد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني (الونشريسي، 1981، ج9، ص378)، وأخرى لعبد الرحمن بن أحمد العقباني (الونشريسي، 1981، ج9، ص400).

– وردت 9 نوازل باب الدماء والحدود والتعزيرات (الونشريسي، 1981، ج2، ص267): أجاب عن سبع منها قاسم العقباني (الونشريسي، 1981، ج2، ص284–285–380–399–402–403–495)، ونازلتين أجاب عن كل واحدة منها أبو عبد الله أحمد بن قاسم العقباني ونجله محمد بن أحمد بن قاسم العقباني.

– أما عن باب الصلاة (الونشريسي، 1981، ج1، ص118) فقد ساهم بيت العقباني بـ: 8 نوازل أجاب عن سبع منها قاسم بن سعيد العقباني (الونشريسي، 1981، ج1، ص181–183–186–283–290) وواحدة أجاب عنها أبو سالم إبراهيم (الونشريسي، 1981، ج1، ص177)، يماثلها في هذا باب الإيجارات والأكرية، حيث أجاب أبو الفضل قاسم العقباني عن خمسة منها (الونشريسي، 1981، ج8، ص235–260–290–343)، وما تبقى أجاب عنه كل من سعيد العقباني ثم أبو عبد الله محمد بن أحمد وأبو سالم إبراهيم.

– كما بلغ باب النكاح 6 نوازل أجاب عنها كلها أبو الفضل قاسم العقباني (الونشريسي، 1981، ج3، ص56–97–99–100–129–415).

– نوازل الأقضية والشهادات (الونشريسي، 1981، ج10، ص172) وباب المزارعة والمغارسة والمساقاة والشركة والقراض (الونشريسي، 1981، ج8، ص157–196) فقد بلغت 4 نوازل.

– أما بخصوص نوازل كل من باب الجهاد (الونشريسي، 1981، ج10، ص142) وباب الصيد والذبائح (الونشريسي، 1981، ج2، ص5) أجاب قاسم العقباني عن اثنتين (الونشريسي، 1981، ج2، ص37) وأبو عبد الله محمد عن واحدة (الونشريسي، 1981، ج، ص15) وباب الرهن والحوالة والمديان والتفليس (الونشريسي، 1981، ج6، ص504–505–515) فقد بلغت 3 نوازل.

– كما كانت مساهمة بيت العقباني بنازلتين في كل من باب الشفعة والقسمة أجاب عنها كل من أبو الفضل قاسم العقباني (الونشريسي، 1981، ج8، ص130) وأبو سالم إبراهيم (الونشريسي، 1981، ج8، ص109)، وباب الخلع والنفقات (الونشريسي، 1981، ج4، ص3)، ساهم فيها كل من سعيد بن محمد العقباني (الونشريسي، 1981، ج4، ص9) وابنه أبو الفضل قاسم بن سعيد (الونشريسي، 1981، ج4، ص38).

– أما الأبواب التي سجل بها نازلة واحدة فهم على التوالي: باب الطهارة (الونشريسي، 1981، ج1، ص10) والجنائز (الونشريسي، 1981، ج1، ص321) والحكمة والمظنة (الونشريسي، 1981، ج1، ص360) والصيام والاعتكاف (الونشريسي، 1981، ج1، ص428) والهبات والصدقات والعتق (الونشريسي، 1981، ج9، ص207) وباب الوكالات والإقرار والمديان (الونشريسي، 1981، ج10، ص377).

– كما تجدر الإشارة أن هناك عديد النوازل التي انفرد أبو الفضل قاسم العقباني بالإجابة عنها من بين القضايا التي وردت على علماء تلمسان فضلا عن بيت العقباني، وهنا تبرز قيمة وفضل هذا العالم التلمساني الكبير الذي انفرد بالإجابة عن باب الطهارة وباب الجنائز وباب الحكمة والمظنة وباب الصيام والاعتكاف وباب

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الهبات والصدقات والعتق وباب الوكالات والإقرار والمديان وباب الجهاد وباب النكاح وباب الرهن والحوالة والمديان والتفليس وباب المزارعة والمغارسة والمساقاة والشركة والقراض وباب الأقضية والشهادات، حيث بلغت 11 بابا انفرد فيها قاسم العقباني بالإجابة عنها من بين علماء بيت العقباني.

كما بلغ عدد النّوازل في فقه العبادات 26 نازلة، والباقي مدون ضمن فقه المعاملات، وهو القسم الأكبر من أجوبة العقبانيين، بما يوحي من خلال هذا الإحصاء أنّ هناك توجه عام نحو هذا القسم الأخير من أبواب الفقه لدى علماء بيت العقباني.

خاتمة

وختاما يمكن القول إن الموضوع دسم وواسع، يقتضي جهدا مضنيا لمعالجته، والذي خلصت من خلاله إلى النتائج التالية:

تعدّ النوازل الفقهية أحد أهم المصنفات التي اهتم بتدوينها علماء المغرب الإسلامي عموما، والتي تعتبر كسجلات وتقييدات بما يطرأ في حياة الناس للمستجدات اليومية، لذا فهي تعتبر مصدرا مهما من مصادر الكتابة التاريخية، خاصة وأنّها كتب موضوعية استندت إلى القضايا الفقهية، والتي يتجرد فيها الفقيه والقاضي من ميولاته ونزواته الذاتية بالعادة.

تعد مدونة "**المعيار المعرب**" من أهم المدونات النّوازلية وأشهرها، التي سعت إلى تقييد نوازل المغرب الإسلامي عموما، إذ تضمنت بين طياتها نوازل تلمسان وبجاية وتونس والمغرب الأقصى والأندلس.

- كان لعلماء تلمسان إسهام معتبر في نسج مدونة المعيار، حيث تعدّ نوازلهم جزء معتبر من هذه المدونة الفقهية، والتي تجاوزت 633 نازلة في مختلف الأبواب.

كان لتكوين صاحب مدونة المعيار الأثر الأبرز في جمعه للنّوازل، إذ أثرت دراسته في تلمسان وتتلمذه على يد علمائها، وانتقاله إلى المغرب الأقصى الأثر البالغ في تدوينه للمعيار.

كان للأسر العلمية الدور البارز في الإنتاج العلمي الفقهي والقضائي -خاصة بيت العقباني- بما ميّز علماء تلمسان سواء المستقرين بها أو الوافدين عليها.

كان لأسرة العقبانيين الإسهام الأكبر في مدونة المعيار، حيث برز علماؤها كأكبر المساهمين في عدد النّوازل من جملة علماء تلمسان، وهذا استنادا إلى دور هذا البيت في الخطط المؤهلة للمساهمة في فقه النوازل خاصة خطة القضاء.

حظي أبو الفضل قاسم العقباني بأكبر عدد من الأجوبة النّوازلية من جملة علماء بيت العقباني، بل إنه سجل أكبر عدد من الأجوبة مقارنة بعلماء تلمسان، وهذا يبرز مكانة هذا العالم التلمساني ودوره الفقهي والقضائي.

وفي الأخير أرجو أن يكون هذا العمل بادرة لجهود أخرى تعمل على إحصاء وتتبع التطور الكمي للإنتاج الفقهي في باب النوازل.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ملاحق

الجدول 1: إحصاء عام لإسهام بيت العقباني في مدونة المعيار المعرب للونشريسي

اسم النوازلي	عدد نوازله	نسبة إسهامه من أصل نوازل العقبانيين	الأبواب التي وردت نوازله فيها	عدد الأبواب	عدد النوازل من خلال الأبواب
أبو الفضل قاسم العقباني	149 نازلة	%74.5	نوازل الطهارة. نوازل الصلاة. نوازل الجنائز. نوازل الحكمة ... نوازل الصيام والاعتكاف. نوازل الصيد والذبائح. نوازل الجهاد. نوازل الدماء والحدود والتعزيرات. نوازل النكاح. نوازل الخلع والنفقات. نوازل التمليك والطلاق والعدّة والاستبراء. نوازل المعاوضات والبيوع. نوازل الرهن والحوالة والديان والتفليس. نوازل الأحباس. مسائل الشفعة والقسمة. المزارعة والمغارسة والمساقاة والشركة والقراض. الإيجارات والأكرية والصناع. الهبات الصدقات والعتق.	22باب	نازلة واحدة. 7 نوازل. نازلة واحدة. نازلة واحدة. نازلة واحدة. نازلتين. 3 نوازل. 7 نوازل. 6 نوازل. نازلة واحدة. 51نازلة. 28 نازلة. 3 نوازل. 5 نوازل. نازلة واحدة. 4 نوازل. 5 نوازل. نازلة واحدة.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

			الوصـــايا وأحكام المحاجير. الأقضـــــيـــة والشهادات. نوازل الجامع. الوكـالات والإقرار والمديان		9 نوازل. 4 نوازل. 5 نوازل. 3 نوازل
أبو عثمان سعيد العقباني	25 نازلة.	%12.5	نـوازل الـخـلـع والنفقات. نـوازل الـتـمـلـيـك والـطـلاق والـعـدّة والاستبراء. نوازل المعاوضـات والبيوع. نوازل الأحباس. الإيجارات والأكرية والصناع. نـوازل الـوكـالات والإقرار والمديان. نوازل الأقضـــيـة والشهادات. نوازل الجامع.	8 أبواب	نازلة واحدة. 8 نوازل 5 نوازل. 4 نوازل. نازلة واحدة. نازلة واحدة. نازلة واحدة. 4 نوازل.
أبو سالم إبراهيم العقباني	10 نوازل	%5	نوازل الصلاة. نـوازل الـتـمـلـيـك والـطـلاق والـعـدّة والاستبراء. نوازل المعاوضـات والبيوع. نوازل الأحباس. مســائل الشــفعة والقسمة. الإيجارات والأكرية والصناع. نوازل الجامع.	7 أبواب	نازلة واحدة. نازلتين. نازلة واحدة. نازلتين. نازلة واحدة. نازلة واحدة. نازلتين.
أبو عبـد الله محمـد بن أحمد بن قاسم العقباني	10 نوازل	%5	نـوازل الصـــيـد والذبائح.	7 أبواب.	نازلة واحدة. نازلة واحدة.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

			نوازل الدماء والحدود والتعزيرات. نوازل التمليك والطلاق والعدّة والاستبراء. نوازل المعاوضات والبيوع. نوازل الأحباس. الإيجارات والأكرية والصناع. نوازل الأقضية والشهادات.		3 نوازل. نازلتين. نازلة واحدة. نازلة واحدة. نازلة واحدة.
أبو عبد الله أحمد بن قاسم العقباني	3نوازل	%1.5	نوازل الدماء الحدود والتعزيرات. نوازل الأحباس. نوازل الجامع.	ثلاثة أبواب	نازلة واحدة. نازلة واحدة. نازلة واحدة.
عبد الرحمن بن أحمد العقباني	نازلة واحدة	%0.5	نوازل الوصايا وأحكام المحاجير	باب واحد	نازلة واحدة.
محمد عبد الواحد بن أحمد	نازلة واحدة	%0.5	نوازل الوصايا وأحكام المحاجير	باب واحد	نازلة واحدة.
عبد الرحمن بن قاسم العقباني	نازلة واحدة	%0.5	نوازل الوكالات والإقرار والمديان.	باب واحد	نازلة واحدة.
8 فقهاء من بيت العقباني/ 42 مفتي تلمساني	200 نازلة/ 563 نازلة تلمسانية	35.52 % من جملة فتاوى فقهاء تلمسان	22 باب	أهم الأبواب: التمليك والمعاوضات (64 نازلة)	العبادات: 26 نازلة المعاملات: 174 نازلة

الجدول 2: الأسئلة الصادرة عن بيت العقباني في مدونة المعيار

الفقيه	عدد الأسئلة	الفقيه	عدد الأسئلة
أبو سالم ابراهيم العقباني وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم العقباني			سؤال واحد
مجموع الأسئلة	سؤال واحد	مجموع الفقهاء	فقيهين

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الجدول 3: جدول يوضح إحصاء عام بفقهاء بيت العقباني ومساهماتهم في الأبواب وعدد النوازل

	أبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني	أبو عثمان سعيد بن محمد العقباني	أبو سالم إبراهيم بن قاسم العقباني	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم	أبو عبد الله أحمد بن قاسم العقباني	عبد الرحمن بن أحمد العقباني	عبد الرحمن بن قاسم بن سعيد العقباني	محمد عبد الواحد بن أحمد بن قاسم العقباني	مجموع النوازل في الباب
نوازل التمليك والطلاق والعدة	51	8	2	3	/	/	/	/	64
// المعاوضات والبيوع	28	5	1	2	/	/	/	/	36
// الأحباس	5	4	2	1	1	/	/	/	13
// الجامع	5	4	2	/	1	/	/	/	12
// الوصايا وأحكام المحاجير	9	/	/	/	/	1	/	1	11
// الدماء والحدود والتعزيرات	7	/	/	1	1	/	/	/	9
// الصلاة	7	/	1	/	/	/	/	/	8
// الإيجارات والأكرية	5	1	1	1	/	/	/	/	8
// النكاح	6	/	/	/	/	/	/	/	6
// الأقضية والشهادات	4	1	/	1	/	/	/	/	6
// المزارعة والمغارسة والشركة	4	/	/	/	/	/	/	/	4
// الجهاد	3	/	/	/	/	/	/	/	3
// الصيد والذبائح	2	/	/	1	/	/	/	/	3
// الرهن والحوالة	3	/	/	/	/	/	/	/	3
// الشفعة والقسمة	1	/	1	/	/	/	/	/	2
// الخلع والنفقات	1	1	/	/	/	/	/	/	2
// الطهارة	1	/	/	/	/	/	/	/	1
// الجنائز	1	/	/	/	/	/	/	/	1
// الحكمة والمظنة	1	/	/	/	/	/	/	/	1
// الصيام والاعتكاف	1	/	/	/	/	/	/	/	1
// الهبات والصدقات	1	/	/	/	/	/	/	/	1
// الوكالات والاقرار والمديان	3	1	/	/	/	/	1	/	5

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مجموع نوازل الفقهاء	149	25	10	10	3	1	1	1	200نازلة

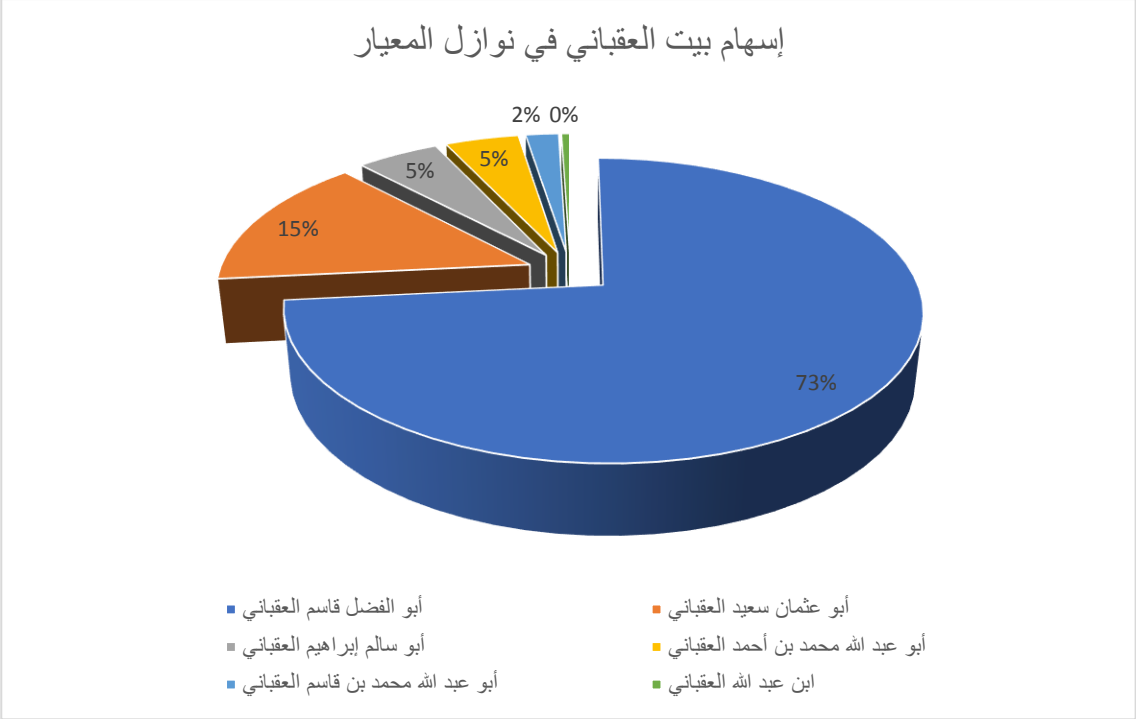

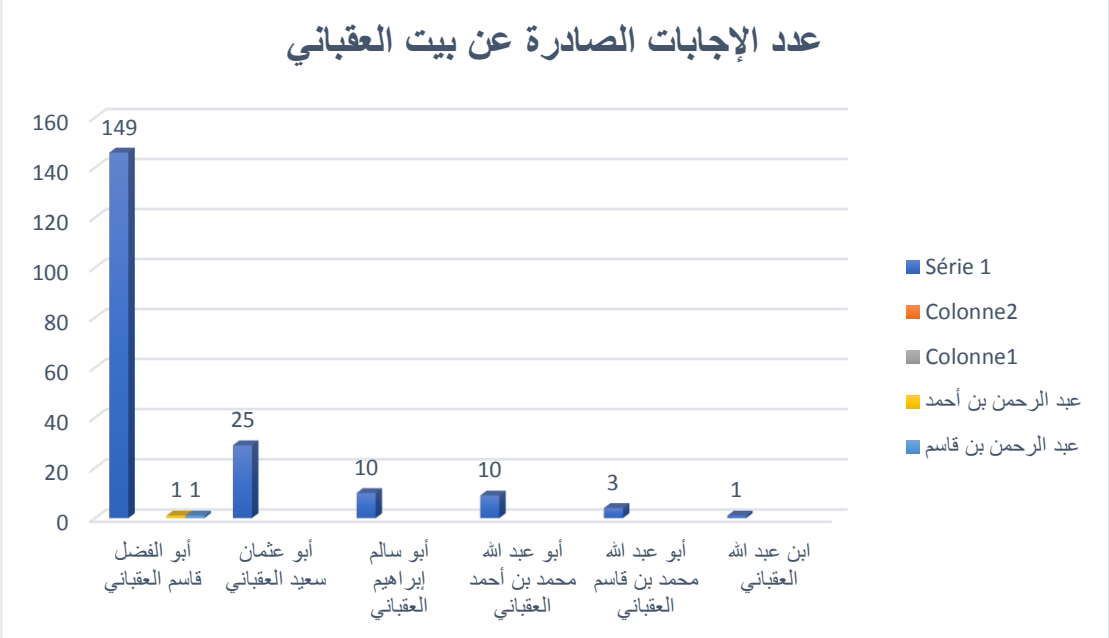

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الجدول 4: الأبواب التي ساهم فيها بيت العقباني حسب الكم: 22 باب

الباب	عدد النوازل	عدد الفقهاء	الباب	عدد النوازل	عدد الفقهاء
نوازل التمليك والطلاق والعدّة والاستبراء	64	4	نوازل الوكالات والإقرار والمديان	5	3
نوازل المعاوضات والبيوع	36	4	نوازل الزكاة	1	1
نوازل النكاح	6	1	نوازل الأحباس	13	5
نوازل الدماء والحدود والتعزيرات	9	3	مسائل الشفعة والقسمة	3	2
نوازل الصلاة	8	2	نوازل الخلع والنفقات	2	2
الوصايا وأحكام المحاجير	11	3	المزارعة والمغارسة والمساقاة والشركة والقراض	4	1
نوازل الطهارة	1	1	الهبات الصدقات والعتق	1	1
الأقضية والشهادات	5	2	نوازل الصيام والاعتكاف	1	1
الإيجارات والأكرية والصناع	8	4	نوازل الرهن والحوالة والمديان والتفليس	3	2
الجنائز	1	1	الصيد والذبائح	3	2
الجهاد	3	1	الأسئلة الصادرة	1	2
الجامع	12	4	22 باب	200 نازلة	7 فقهاء

الجدول 5: الأبواب التي لم يساهم فيها بيت العقباني في المعيار: 10 أبواب

نوازل الإيلاء والظّهار واللّعان	نوازل الوديعة والعارية	نوازل الاستحقاق
نوازل الغصب والإكراه	نوازل الصلح	نوازل الحج
نوازل الدعاوى والأيمان	نوازل المياه	نوازل السماسرة
نوازل الضرر والبنيان		

الجدول 6: إسهام البيوتات التلمسانية في مدونة المعيار: 6 بيوت

بيت العقباني	200 نازلة	بيت ابن الإمام	33 نازلة
بيت ابن مرزوق	110 نازلة	بيت المقري	32 نازلة
بيت الشريف	50 نازلة	بيت السنوسي	12 نازلة
عدد البيوت	عدد النوازل	نسبة بيت العقباني %	
6	437 نازلة	%45.76	

قائمة المراجع:

- المؤلفات:

1. ابن القاضي، أحمد بن محمد المكناسي، (1973)، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام في مدينة فاس**، الرباط، دار المنصور للطباعة والوراقة.
2. ابن فارس، أحمد، (د ت)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، ج 5، بيروت، دار الجيل.
3. ابن مريم، محمد بن أحمد، (1908)، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، الجزائر، المطبعة الثعالبية.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

4. ابن منظور، محمد، (د ت)، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، ج6، بيروت، دار الكتب العلمية.
5. بن حمو، محمد، (2011)، **العمران والعمارة من خلال نوازل الونشريسي**، تلمسان، كنوز للطباعة والنشر.
6. التنبكتي، بابا أحمد، (1989)، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج، وضع هوامشه وفهارسه طلاب من كلية الدعوة الإسلامية بإشراف عبد الحميد عبد الله هرامة، طرابلس**، منشورات كلية الدعوة الإسلامية.
7. حجي، محمد، (1999)، **نظرات في النوازل الفقهية، الدار البيضاء**، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطبعة الجديدة.
8. خروبي، عفيفة، (2011)، **أصول أبي العباس الونشريسي من خلال المعيار المعرب**، الجزائر، القافلة للنشر والتوزيع.
9. الشفشاوني، محمد بن عسكر الحسني، (1977)، **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تح: محمد حجي، الرباط، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر.
10. عياض، أبو الفضل السبتي اليحصبي القاضي، (د ت)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تح: أحمد بكير محمود، ج1، بيروت، دار مكتبة الحياة.
11. المعجم الوسيط، (2004)، *ط*4، مصر، مكتبة الشروق الدولية.
12. الونشريسي، أحمد بن يحيى، (1981)، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، خرّجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، الجزء01، الرباط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

– الأطروحات:

1. بلبشير، عمر، (2010)، **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المغرب الأوسط والأقصى خلال القرنين الثامن والتاسع/12-15م من خلال كتاب المعيار للونشريسي**، أطروحة دكتوراه في الحضارة الإسلامية، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر.
2. خليفي، رفيق، (2008)، **البيوتات الأندلسية بالمغرب الأوسط**، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر.

– المقالات:

1. سعد الله، أبو القاسم، (2011)، **من فتاوى الونشريسي**، مجلة الوعي، المجلد الأول، العدد المزدوج (3-4) الخاص بتظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، ص45-54.

– المداخلات:

1. عزوز، عبد القادر، (14-16 أفريل 2009)، **النوازل الفقهية في الغرب الإسلامي**، أعمال الملتقى الخامس حول المذهب المالكي بعنوان المدرسة المالكية الجزائرية، ولاية عين الدفلى، الجزائر.
2. قزان، زهير عبد الرحمن، (14-16 أفريل 2009)، **إسهامات علماء توات في مجال النوازل الفقهية**، أعمال الملتقى الخامس حول المذهب المالكي بعنوان المدرسة المالكية الجزائرية، ولاية عين الدفلى، الجزائر.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)